

تأثر خليل الله خليلي بالقرآن الكريم في أشعاره الوطنية The Effects of the Holy Quran on Khalili's Patriotic Poetry

سيد أحمد سعيد¹

dabeer.saedy@gmail.com

الملخص:

حاول الباحث أن يثبت تأثر خليل الله خليلي بالقرآن الكريم في أشعاره الوطنية عندما يمدح شخصيات عديدة من الأعلام والعباقرة، أو عند وصفه للطبيعة الموجودة في الوطن العزيز، وجميع من دافع عن الوطن وأسهم في إخراج القوات الغاشمة عن أفغانستان المحتلة والقضاء على الحكم الشيوعي في البلد، تبين لنا من وراء هذا أن خليل الله خليلي كان من الشعراء البارعين، وهو أدى مسؤوليته بالتصوير الأدبي الرائع، وذلك بالألفاظ السهلة السائغة متأثراً بالآيات القرآنية والنصوص الشرعية وهي التي أدت به ليدافع عن وطنه المحبوب وعن المجاهدين دفاعاً قوياً بكل طاقاته الدينية والأدبية، وعلى الأخص بعد استقراره في باكستان.

الكلمات المفتاحية: الشعر الوطني؛ الأعلام؛ العباقرة؛ القوات الغاشمة؛ الاحتلال؛ الوحدة الوطنية؛ المجاهدين؛ الاسقاط الشيوعي.

1 قسم اللغة العربية، كلية الأدب واللغات الأجنبية، جامعة كابل، كابل، أفغانستان

(تأثر خليل الله خليلي بالقرآن الكريم في أشعاره الوطنية) سيد أحمد سعيد

Abstract

The purpose of this discussion is the effects of the Holy Qur'an in Khalili's poems. When Khalili describes the homeland of Mujahid heroes and everyone who defended the homeland. Of course, he has challenged the awe and roar of bombers, tanks, mines, cannons and all modern weapons with long and attractive literature, and he has also interpreted the defense of the oppressed and faithful people in the light of the verses of the Holy Quran with rhetorical images, especially when he is stationed in Pakistan. The researcher has offered this article to the readers so that the literary personality of the poet and the jihad of the people of Afghanistan will not be forgotten or remained unrecognized.

Key terms: Patriotic poetry, Love of the homeland, Heroic figures, Invading army, Occupation, Mujahideen, Ethnic unity, Defeat of the enemy.

المقدمة

الهدف من هذا المقال: بيان أن خليل الله خليلي من الشعراء البارزين والأفذاذ في أفغانستان، لكن مع الأسف الشديد لم يهتم أحد بهذه الشخصية من بين العباقرة في ميدان الأدب العالمي، ولاشك أن وطننا العزيز قد ربّى في كنفه كمثل هذه الشخصيات؛

وتكمن أهمية هذا البحث في أوساط الآداب الإسلامية، لأنه الأدب الوحيد الذي صاحبه خليل الله خليلي تأثر بالآيات القرآنية والنصوص الدينية فيه عامة، وفي أشعاره الوطنية المقصودة، والمنسوجة في هذه المجال على وجه الخصوص؛

واخترت هذا الموضوع حباً للوطن وللشخصيات العباقرة الإسلامية الذين لعبوا دوراً ريادياً في العصور التاريخية لحث الناس إلى حب الوطن في ضوء الآيات القرآنية، كما عبّر عنها خليلي بالتصوير العالي الجميل الرائع، والسائغ؛

وبيد أن الدراسة السابقة غير موجودة في مجال تأثر خليلي من القرآن الكريم في أدب أفغانستان ولا خارجها، ولذلك أردت أن أفتح هذه العقدة المشكلة لكي يتطّلع الأدباء من هذه النافذة، إلى الآداب العالمية على لسان الشاعر العبقرى؛

ومنهج الباحث هو منهج وصفي تحليلي في معرفة خليل الله خليلي وتأثره من الآيات القرآنية ولذلك كنت وددت أن أثبت تأثر هذا الشاعر من القرآن الكريم في أشعاره الوطنية لكي يعرف أهل الوطن قيمة بلده وأدبائه، لأن حبّ الوطن من الإيمان حيث يستحقّ ويُعدّ خليل الله خليلي من الشعراء البارزين في تاريخ الأدب الفارسي المعاصر في بلدنا هذا، والذي أثرى هذا العصر بقصائده الغنائية وإنتاجه الغزير، وكتبه التي تناولت التاريخ والأدب والفن والفلسفة، وكثر تلاميذه، وهو يتمتع بشهرة شيخ شعراء أفغانستان ويرجع سبب شهرته إلى أنه شاعر تحدّث بلسان أمته ويشعر بالأمها وأمالها ولم يكن في فترة من فترات حياته بمعزل عن آلام وطنه وأمال شعبه وهو يعيش في بلده أو خارجها.

ملخص ترجمة الشاعر خليل الله خليلي

ولد خليل الله خليلي في شوال عام (1325هـ الموافق 1286ش)، في حيّ (باغ جهان آراء) بكابل؛¹ وهو بن ميرزا محمد حسين خان الصافي الذي عمل وزيراً للمالية في حكومة حبيب الله خان، وأمه زهراء بنت عبدالقادر خان الصافي بمنطقة كوهستان (سيدخيل)، وخاله عبدالرحيم خان وكيل وزارة الدفاع في حكومة المذكورة الذي تولى رعاية خليلي بعد مقتل أبيه في عام (1298ش)، وماتت والدته عام (1293ش)، في أواسط إمارة حبيب الله خان رئيس الدولة الأفغانية، وحينئذ كان خليلي في السابعة من عمره، وحوكم أبوه بالقتل بعد مؤامرة قتل حبيب الله خان حينما كان خليلي في الحادية عشر من عمره وهو تأثر بهذه الآية الشريفة حيث قال الله سبحانه وتعالى: (وَلَنَبَلِّغَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)².

وقال الشاعر:

بهار هفتم عمرم نگشته بود پدید كه رفت از سرمن مادر مَلَك سیرم
بهسال یازدهم شد مرا شهید پدر پدر كه بود بهصد افتخار، تاج سرم³

- لم يكذ يتفتح ربيع عمري السابع حتى رحلت أمي التي كانت تتمتع صفات الملائكة
- واستشهد أبي وأنا في الحادية عشرة من عمري، وكان والدي كالنجم على مفرق رأسي وموضع
مباهاتي

ثم كان سنتين تحت رقابة الحكومة في بيت خاله، لأن الحكومة صدّرت ماكان من مال أبيه
منقولاً وغير منقول⁴.

1. كانت هذه الحديقة متعلقة بالأتراك. سياسي، دكتور محمد. (1389ش). خليلي شاعر أفغانستان وإيران، الطبعة الأولى، بنياد موقوفات، تهران: إيران، ص14.
2. سورة البقرة، الآية:155.
3. خليلي، خليل الله. (1341ش). كليات ديوان خليلي، إعداد محمد هاشم اميدوار الهراتي، الطبعة الثانية، تهران: إيران، ص50.
4. خليلي، خليل الله. (1390ش). ديوان خليل الله خليلي، اعداد وتحقيق محمد كاظم كاظمي، الطبعة الرابعة، عرفان، تهران: إيران، ص36.

(تأثر خليل الله خليلي بالقرآن الكريم في أشعاره الوطنية) سيد أحمد سعيد

ونشأ خليلي منذ صغره على التزود بالآداب الفارسية والعربية، وأشبع رغبته من هاتين اللغتين حتى تمكن من آدابهما، لأن الشاعر أو الأديب لا يحرز مكانته عند الشعراء إلا إذا أجاد الآداب العربية إجادته للفارسية، ومن هذا المنطلق أن خليل الله خليلي محافظ في ثقافته وتفكيره، متدين بفطرته، ثابتة العقيدة، يؤمن بالله إيماناً راسخاً، لأن خليلي في طفولته درس القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه على أيدي شيوخه في المساجد، وقد تضمن شعره معاني إسلامية عميقة، إلا أنه كان شغوفاً بقراءة شعر الشعراء القدامى ودواوينهم أمثال عنصرى وفرخى، وبمثنويات جلال الدين البلخي، وبعبد الرحمن الجامي، والفخر الرازي، وداوم حياته حتى أصبح محاسباً في وزارة الخزانة (المالية) بعد أن كان معلماً في مدرسة ميربچه كوت، إلى أن استولى حبيب الله كلكاني على حكم البلاد عام (1308ش)، وكان خليلي قد شارك في هذه الثورة الشعبية حيث كان مغاضباً لأجل قتل أبيه ويرى أنه أصبح في هذه البرهة مستوفياً ووالياً في محافظة "بلخ" عام (1308ش) وتحول بعض الأمور حتى أن استقر في الهرة من عام (1309 إلى 1316ش)، وتزوج بنت خاله عبدالرحيم خان وكتب آثاره في 23 من عمره عام (1309ش) ولاشك أنه دخيل في أمور السياسة، وحينما صار عبدالرحيم خان خاله نائباً لرئيس الوزراء انتقل خليلي إلى كابل وأصبح كاتباً لمكتب رئيس الوزراء تحت قيادة محمد هاشم خان من عام (1316 إلى 1324ش)، إذن تبلورت شخصية خليلي سياسياً وإدارياً وأديباً لأنه عاش في القصور الملكية عيشة رغدة¹.

وسجن خليلي عام (1324ش) مدة سنة وبعد أن خرج من السجن فصل عن وظيفته وعُين مديراً في قندهار من عام (1325 إلى 1328ش)²، ثم رجع وأصبح نائباً لرئيس جامعة كابل مدة قصيرة، ثم عين أستاذاً بكلية الآداب في قسم اللغة الفارسية، وكان أستاذاً نابغاً، وإثر هذا عُين رئيساً لدار الإنشاء بمجلس الوزراء عام (1328ش)، ثم صار ناظراً للأمور الثقافية في حكومة شاه محمود خان عام (1330ش)، ألتى أصبحت فيما بعد وزارة الثقافة والإعلام بعد هذا أصبح خليلي مستشاراً صحفياً وثقافياً لمحمد ظاهر شاه من عام (1331 إلى 1343ش)، في موقف الوزير،

1. سياسي، دكتور محمد. (1389ش). خليلي شاعر افغان وایران، ص 14.

2. غبار، غلام محمد. (1380ش). افغانستان در مسیر تاریخ، الطبعة السادسة، تهران: ایران، ج 2/ص 215.

واستغلالاً من الفرصة سافر إلى بلاد مختلفة وشارك في مؤتمرات وحفلات أدبية وسياسية في هذه الحقبة الزمنية المثمرة من حياته، وقد بقي محافظاً إلى أواخر خمسينات¹. بعد أن نصب محمد هاشم خان ميوند وال في رئاسة الوزراء أبعدهوا خليبي من الوطن وعينوه سفيراً في السعودية وسفير غير مقيم في سوريا والبحرين والكويت والأردن وقطر وأبوظبي وأخيراً في العراق من عام (1344 إلى 1357 ش)، وفي هذه المرحلة تعرف الشاعر النبيل بشخصيات متعددة في الدول العربية، بعد هذا سقطت الحكومة بيد نور محمد تراقى في (7 ثور 1357 ش)، فطلب خليبي لجوءاً سياسياً من دولة ألمانيا عام (1357 ش)، ثم سافر من ألمانيا إلى أمريكا كلاجيء سياسي وبعد هذا رجع إلى باكستان واستقر في اسلام آباد من عام (1361 ش)، وفي هذه المرحلة دافع عن وطنه دفاعاً شديداً وهو محامي سياسي وأدي لمجاهدي أفغانستان بآثاره الشعرية والنثرية، حتى أن مات خليبي في (14 ثور 1366 ش) الموافق (6 رمضان 1407 هـ) في أربع وثمانين من عمره في اسلام آباد، ودفن في مقبرة رحمن بابا ببشاور غرباً عن الوطن ثم نقلت عظامه ورفاته إلى كابل بعد 25 عاماً من وفاته ودفن في جامعة كابل قريباً من مقبرة السيد جمال الدين الأفغاني².

تحريض الشعب المسلم للمقاومة والدفاع عن الوطن

وننتقل بعد هذا إلى أشعاره الوطنية، وهي المرحلة التي ترك السفارة ليعيش في أمريكا وهذا هو الجزء الحزين كما ذكرنا، ففيه تكثر ألقاظ الخناجر والقنابل والمدافع والدماء والجراح والأكفان ووالجوعى والمرضى والطرود والتشريد واللجوء والإيواء والأرامل والثكالى والإيتام والقتلى والشهداء والأسارة والحرية والعبيد والأحرار والأمطار والسحب والغيوم والظلام الدامس والطين والأحوال، وينتقل خليبي بعد ذلك حباً لوطنه يتحدث عن أفغانستان، مثل الأم الحنون، والشاعر يدافع بدعائه لكي لا يحتل بلاده لأنه بمثابة الأم متأثراً بهذه الآيات الكريمة حيث

1. نوشاهي، عارف. (1389 ش). دركوى خليبي، كتابخانه استاد خليل الله خليبي، الطبعة الأولى، دوشنبه: تاجكستان، ص16.
2. در كوى خليبي ص17. خليبي شاعر افغان و ايران، ص19.

قال الله سبحانه وتعالى: (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) ¹ وقال: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) ² وقال: (أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) ³ وقال: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا) ⁴.

وقال الشاعر:

بود خاک، آن مادر مهربان که بر پای وی سر نهادن توان
بود مر بشر را دو مرکز نخست که با وی کند عهد جان را درست
یکی خلوت خاص ایمان وی دگر خاک وی، کعبه جان وی
خدایا! در این هر دو ناموسگاه نیابد سر انگشت بیگانه راه ⁵

- الوطن مثل الأم الحنون، على قدميه نستطيع أن نضع الرأس
 - لكل إنسان مركزان في أول الأمر، ويهيء نفسه متعهداً بهما
 - المركز الأول إيمانه الخالص في الخلوة، والثاني الوطن المقدس له
 - يا رباه! أعنا كي لا يسيطر عليهما الأجنبي ولا تصل أيديهم إليهما
- وبالتصوير الرائع الممتاز بدأ خليلي في قصيدة جميلة أن جبال «هندوكش» تخاطب نهر هيرمند وهي مخاطبة الطبيعة للطبيعة بالصنع المجازي وذلك يعبر خليلي متأثراً بحديث النبي ﷺ حب الوطن من الإيمان متأثر بهذه الآية الكريمة: (الرَّحْمَنُ ¹ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ² خَلَقَ الْإِنْسَانَ ³ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) ⁶.

1. سورة طه، الآية: 55.

2. سورة المؤمنون، الآية: 1.

3. سورة الأنفال، الآية: 4.

4. سورة النساء، الآية: 57.

5. خليلي، خليل الله (1372ش). مجموعة أشعار، اعداد: مهدي مدايني، تهران: ايران، ص254.

6. سورة الرحمن، الآية: 1-4.

وقال الشاعر:

تو شهر آتش و خونی، تو مهد علم و فنون
تو یادگار قرونی ز گردش ادوار
به آب و خاک تو پرورده روزگار کهن
سران باج ستان و شهان تاج گذار
سخنوران تو مرغان عرش را مانند
به جای نغمه برآرند آتش از منقار¹

- إنك مدينة النار والدم، ومهد العلوم والفنون، وإنك تذكّر القرون من تقلبات الدهر
- بمائك وتربك تمرّن الأيام وتربى العباقر ذو صفتين الآخذ الجزية ومهّبوا التاج للموك
- أدباؤك كأنهم طيور العرش، يخرجون النيران من مناقيرهم بدلاً من النغمات
وتأثر خليلي حباً للوطن بهاتين الآيتين الشريفتين حيث قال الله سبحانه وتعالى: (وَجَعَلْنَا مِنَ
الْمَاءِ كُلِّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)² وقال: (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً
أُخْرَى)³.

وقال الشاعر:

کهسار بلند تو فلک تاز ابر سیّهت بود گهرساز
باد تو چو مشک تر دلاویز دشت و دمن تو جمله زرخیز
آب تو چو آب زندگانی بخشنده عمر جاودانی
خار تو ز گلشن جهان به خاکت ز بهشت دیگران به⁴

- ارتفاع جبالك تحاذي الفلك، وسحاب سودائك صانعة الجوهر
- رياحك مثل عطر المبللة معلقة القلب، وكلّ أما كنتك مولدة الجواهر
- مائك مثل ماء الحياة، الكريم وتحفة العمر السرمدية

1 خليلي، خليل الله. ديوان خليلي، ص138.

2. سورة الأنبياء، الآية:30.

3. سورة طه، الآية:55.

4. خليلي، خليل الله. (1341ش). كليات ديوان خليلي، اعداد: محمد هاشم اميدوار هراتي، الطبعة الثانية، تهران:

ايران، ص111.

- شوكتك أفضل من رياض العالم، وترابك أفضل من جنة الآخرين
 وخليلي يقول في حب الوطن بعد أن يصفه ويجعله بمدائح ثم منزلة رفيعة ثم يرتبط حياته
 به حنّاً لأهل وطنه، وعن النسوة اللاتي استشهدن في حرب العدو الغاشم بهراة متأثراً بهذه
 الآيات الشريقات حيث قال الله سبحانه وتعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ¹ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ
 الْقَدْرِ)¹ وقال: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً
 فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ
 يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)² وقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا
 تُلُوهُمْ³ الْأَدْبَارَ).³

يعني أن الجهاد يحتاج إلى الوحدة الوطنية الإسلامية، وثبات المجاهدين حين الجهاد من
 الوجائب.

وهكذا تأثر خليلي بالحديث الشريف حيث قال النبي ﷺ: «النساء شقائق الرجال».

وقال الشاعر:

در شب فرخنده	مिमون قدر	كاندر آن طالع شده	قرآن چو بدر
دشمن خونخوار،	خونریز پلید	از زمین واز فضای	دم رسید
توپها از دور	غزیدن گرفت	مرگ بر هر خانه	باریدن گرفت
بر شد از هر بام	فریاد جهاد	نعره تکبیر و بانگ	اتحاد
دختران گفتند این عار	است و ننگ	خصم گیرد گیسوی	ما را به چنگ
ما همین شب جشن	بر پا می کنیم	روزه خود را به خون	وا می کنیم
شیر مردان تیغها	را آختند	برق آسا سوی دشمن	تاختند
بزم عشرت صحنه	پیکار شد	شام شادی محشر	کشتار شد

1. سورة القدر، الآية: 1-2.

2. سورة آل عمران، الآية: 103.

3. سورة الأنفال، الآية: 15.

زیر نل خاکوگل پنہان شدند جان سپار رؤیت جانان شدند¹

- في ليلة القدر المباركة الميمونة، حيث طلع القرآن فيها مثل البدر
- العدو الشارب الدم وهو نجس، وصلوا من السماء والأرض مرة واحدة
- المدفعات بأصواتها بدأن بالقازفات، وهذا أصبح سبب شهادة من كان في هذه البيوت
- ارتفعت من فوق البيوت أصوات الجهاد، والتكبير والاتحاد
- قالت الفتيات عيب علينا إذا أخذ الخصم غذائنا بالمخلب ولهذا نلن الشهادة
- نحن في هذه الليلة نقيم الحفل، حتى نفطر صومنا بنيل الشهادة
- وأسود الرجال حادوا سيوفهم، وهجموا كالبرق على العدوان
- محفل الفرحة أصبح ميدان الحرب، وليلة الفرحة أصبحت ميدان الشهادة
- والجميع دُفِنوا تحت تلول التراب والطين، وفوضوا أرواحهم للقاء رب العالمين
- ويعبر خليلي عن جهاد المجاهدين ضد جنود الانجليز حينما احتلوا أفغانستان متأثراً بهذه الآية الشريفة حيث قال سبحانه وتعالى: (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)².

حيث قال:

سيل بر كنگره قلعه نشست خيره بر دامن صحرا نگرست
 ديد چون نيست ز لشكر اثرى زار بر خویش چو دريا بگرست
 پرچم حق به فضا گشت بلند علم ظلم نگونسار شكست³

- استقر أو تربع السيل على برج القصر ويشاهد الصحراء نظرة التعجب
- تيقن أنه ليس للجنود أثر وبكى مثل اليم مشدودا على نفسه

1. ديوان خليل الله خليلي، ص713.

2. سورة الإسراء، الآية: 81.

3. خليلي، خليل الله. (1341ش). مجموعة أشعار، اعداد: محمد عاقل بيرنگ كوهدامني، الطبعة الأولى، تهران: ايران، ص19.

(تأثر خليل الله خليلي بالقرآن الكريم في أشعاره الوطنية) سيد أحمد سعيد

- ترفرف راية الحق إلى السماء، وسقط علم الظلم وانكسر
وفي وطنياته يشجّع الشاعر الشعب المسلم بشكل مباشر وبيتيدي بنفسه متابعة الشخصيات
الصادقة وابتعاداً عن طريق الباطل، وهذا يحتاج إلى الصراع لينال الهدف، وبذكر الوطن يحترق
بدن الشاعر ويُفتش طريقة اخماد النار وكيفية إطفائه، لذلك بدأ باستخدام القلم ثم يركز
بمعيشته وبقيدتها كالصقر في التلول المثلجة ثم الدعاء وكثرة الدموع بنجاة الشعب المسلم
متأثراً بهذه الآية الشريفة حيث قال الله سبحانه وتعالى: (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)¹.

وقال الشاعر:

جون كنم ياد وطن سوزد تنم راه بر آتش چه سان خواهم گرفت؟
ارغوان آتش زده در كوهسار خامه آتش نشان خواهم گرفت
بر فراز قله های برف پوش همچو شاهین آشیان خواهم گرفت²

- عندما أتذكر الوطن يحترق بدني وكيف أجد سيلاً لاخمد النيران؟

- الأروغان أشعل النيران في الجبال، واطفئ هذه النيران بالقلم

- وعلى ذروة الجبال المثلجة سأنبي عشاءً مثل الصقر

ويقول الشاعر: الحمد لله بأن جنود الرحمن ار تفعوا علمّ الجهاد، وأمير القافلة بشير ونذير،
ولاشك أن جنود الأفغان هم جنود الرحمن وهم يهزمون جنود الشيطان الكفرة حيث أدخلوا
مخالبيهم في حناجر الكفرة لاخفاقهم وهؤلاء الجنود المجاهدين جنود أحرار، وخليلي أصبح
متأثراً بهذه الآية الكريمة حيث يقول الله سبحانه وتعالى: (مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ)³ وقال: (أَلَا إِنَّ
حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)⁴.

1. سورة القلم، الآية:1.

2. خليلي، خليل الله. (1363ش). مجموعة أشعار (أشكها وخونها)، اعدادتحت مراقبة خليلي، الطبعة الأولى،

اسلام آباد: باكستان، ص126.

3. سورة النساء، الآية:165.

4. سورة المجادلة، الآية:22.

وقال:

سپاه آبله پایان علم نموده بلند که هست قافله سالارشان بشیر و نذیر
سپاه ملت افغان سپاه رحمان است سپاه رحمان بر فوج کفر گردد چیر
سپاه ملت افغان سپاه آزادی است که پنجه کرده فرو در گلوی دیو شیر¹

- قد رفع القوّاة الحفّاة راية الجهاد، لأنّ قائدهم بشير ونذير

- قوه ملة الأفغان قوه رحمن، وقوه الرحمن يفوز على قوّات الكفرة

- قوه ملة الأفغان قوه الحرية ويصفهم حيث اخفضوا الديو الشرير بمخالبتهم القوية

ثم يسرد الكلام ويشجّع المجاهدين ويصفهم بأنهم أبطال التاريخ والوطن متأثراً بهذه الآية الشريفة حيث قال الله سبحانه وتعالى: (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَوْلَاهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا)² وقال: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا)³.

ويشير إلى أن الحديث يحرضنا على الجهاد واستعمال السيف حيث يقول النبي ﷺ: «إن الجنة تحت ظلال السيوف».

وقال الشاعر:

پامال ظلم دشمن غدار بی خدا یکبار بین که مصحف مؤمن بهای کیست
جمع یتیم بی وطن ره نشین دریغ در انتظار دیده مهر آشنای کیست؟
ای قهرمان صحنه تاریخ، همتی! شمشیر بهر بازوی جنگ آزما کیست؟⁴

- الملك توطدت بظلم العدو الخائن والملحد، وانظر أيها المجاهد إلى المصحف معتقد من

- الأيتام الذين لا وطن لهم وهم يعيشون على الطريق وانتظرون إلى نظرة محبة من

1 ديوان خليل الله خليلي، ص142.

2. سورة النساء، الآية:75.

3. نفس المرجع، الآية:168.

4. ديوان خليل الله خليلي، ص253. أشكها وخونها، ص110.

- يا بطل صفحات التاريخ، همم! السيف يطلب عضد الحارب ومن هذا؟
وهكذا بدأ الشاعر ينادى أهل وطنه، يا مواطني الشجاع! يوجه خليلي قصيدته إلى
المجاهدين ويحثهم على القتال بهذه التعبيرات العالية الرائعة متأثراً بالنصوص الدينية:
مثل: «سيف الله المسلول وبكلمة الطيبة «لا إله إلا الله» وبجملته «الله أكبر» وتأثر بهذه الآية
الشريفة حيث قال الله سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)¹ وقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثَبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا)².
ويقول:

كفت با قبضه شمشير بيوند ازل دارد
تو در سوزنده صحراها، تو در توفنده درياها
تو مرد بت شكن بودى، تو مرگ اهرمن بودى
خطا نبود اگر گويم تو شمشير خدا بودى
به برق نيزه وشمشير، شبها رهنما بودى
تو خورشيد زمن بودى، تو فر كبريا بودى3

تو چون فرزند اسلامى، شعارت نيست جز توحيد
سر آزادگان ملت توحيد شد بر دار
ز محراب محمد پرچم كفار را بشكن
بهيك الله اكبر چوبههاى دار را بشكن4

- يدك على قبضة السيف متعهد منذ الأزل، ليس خطأ بأن أقول إنك سيف الله
- أنت في ميادين ساخنة وفي يم طاغية، وفي تلالؤ السيف والرمح كنت هادي في ليال مظلمة
- أنت رجل مكسر الصنم وأنت موت الطغاة، كنت شمس الزمان، ومن النجباء
- إنك ابن الإسلام وما ششارك إلا توحيد، مزق راية الكفار عن محراب محمد

1. سورة الأنفال، الآية:45.

2. سورة النساء، الآية:71.

3. أشكها وخونها، ص930.

4. ديوان خليل الله خليلي، ص457.

- رؤس أحرار ملة التوحيد على منصة الإعدام، وبصوت، الله اكبر كسر عمود منشقة الإعدام

ثم أنشد الشاعر تحت عنوان: «نشيد المجاهد» وبيّن عقيدة المجاهد وكيفية جهاده وقدرته وهو يعتقد أنّ معه يدالله ورسوله متأثر بهذه الآيات الشريفة حيث قال الله سبحانه وتعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ)¹ وقال: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)² وقال: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)³ وأخيراً تأثر بكلمة «لا إله إلا الله».

وقال الشاعر:

وطن! منديش از دشمن كه تأييد خدا با توست حقيقت با تو، حق با تو، شكوه كبريا با توست
وطن! ای مادر ما، مأمّن ما، آشیان ما! تو ای پشت و پناه ما، زمین و آسمان ما⁴

- أيها الوطن لا تفكر ولا تخاف من العدو، لأن الله معك والحق معك وقدرة الله معك
- أيها الوطن أنت أماننا ومأمنا ومسكننا، أنت وارثنا وملجئنا ثم أرضنا وسمائنا.
وقال الشاعر:

ما مجاهد حقيم قدرت خدا با ماست هر كجا كه رو آريم دست كبريا با ماست
از فراز سنگرها چشم مصطفی با ماست در طلوع هر صبحی طرفه مژدهها با ماست
ما به پيكر ملت بازوی تواناييم اعتماد امروزيم افتخار فرداييم
كشتی خدا جویان نا خدا نمی خواهد جز هدایت قرآن رهنما نمی خواهد
از صدای تكبيرم پشت دشمنان لرزد خصم را ز بیم من مغز استخوان لرزد
از شكوه شمشيرم قلب خاينان لرزد از نیاز شهبایم سقف آسمان لرزد

1. سورة الفتح، الآية: 10.

2. سورة العنكبوت، الآية: 69.

3. سورة غافر، الآية: 60.

4. خليلي، خليل الله. (1368ش). مجموعة أشعار (سرود خون) تهران: ايران، ص160. أشكها وخونها، ص80.

می سزد به من مسند، می سزد به من درگاه نغمه سرود من، لا اله إلا الله¹

- نحن مجاهدون حقيقيون الله معنا، على أي جهة نوجه يد الله معنا
- عن فوق المرصد نظرة محمد معنا، وفي طلوع كل صباح باكر بشارة الفرح معنا
- نحن عضد القوة، في هيكل الملة، وأيضاً اعتماد اليوم وافتخار الغد
- سفينة عباد الله لا تريد غير الله، ولا يريد مرشدهم إلا هداية القرآن
- من ارتفاع صوت التكبير يزلزل قلب العدوان، وعن هيبة المجاهد يرتعش مخ عظم الخصم

- من عظمة سيفي يرتعش قلب الخائنين، ومن دعايي في اليالي يزلزل سقف السماء
- جدير لنا المسند ويليق لنا القدرة، لأن صوتنا ونشيدنا لا إله إلا الله
- حينما استشهد (ذبيح الله) قائد المجاهدين في مدينة بلخ، يصور الشاعر هذه الحادثة تحت عنوان: «الشهيد ذبيح الله» ويعبر عنها بأعلى تصوير متأثراً بهذه الآية الشريفة حيث قال الله سبحانه وتعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)².
- وقال الشاعر:

مرغ حق بر زبر عرش، پرافشان از چیست؟ بلخ را این همه انوار درخشان از چیست؟
این سر غرقه به خون گشته، ذبیح الله است نوجوان است وجوانمرد و خدا آگاه است³

- لماذا يُرفرف طير الحق على العرش؟ ومن أين هذا النور المتلألاً في ديار بلخ؟
- إن هذا الرأس الملطخ بدمائه هو رأس ذبيح الله ذلك الشاب الشجاع الذي يعرف ربه حق المعرفة

ينادي خليلي في دعائه الله سبحانه وتعالى بالانتقام من هؤلاء الكفرة الغاشمة ثم يحرض أبناء الوطن إلى الجهاد مع مراعاة الإيمان والوحدة، ويوظف كلمة الإيمان والتوحيد في آياته،

1. ديوان خليل الله خليلي، ص 493. أشكها وخونها، ص 180.
2. سورة آل عمران، الآية: 169.
3. خليلي، خليل الله. مجموعة أشعار (اشكها وخونها) ص 194.

ويشترط خليلي الوحدة بين المجاهدين وترك المنازعة والاختلاف للنجاح في الجهاد متأثراً بهذه الآيات الكريمة حيث قال الله سبحانه وتعالى: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)¹ وقال: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)² وقال: (وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)³ وقال: (إِنْ يَمَسُّكُمْ فَزْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَزْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)⁴.

حيث يقول الشاعر:

سوختم از شست پا تا فرق سر ای خدا! کی می شود این شب سحر؟
تا کجا پایان نیابد این درام؟ ای خدا! الانتقام، الانتقام
سنگرش ایمان وتوحيد وثبات خم نگشتن پیش غیر اندر حیات
آن چه می بخشد ظفر روز جهاد اتحاد است، اتحاد است، اتحاد⁵

- أحرقت من إصبع الرجل إلى ذروة الرأس، يا الله! متى تصبح هذه الليلة الظلماء؟

- إلى متى لا ينتهي هذه الوضعية أو الدراما، يا الله! الانتقام الانتقام

- و مرصاده ایمان وتوحيد وثبات، حيث لم يركع للغير في الحياة

- و ما يضمن النجاح يوم الجهاد، هو اتحاد، اتحاد، اتحاد

وتأثر خليلي بقول الله سبحانه وتعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا)⁶ وبقوله: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا)⁷.

1. سورة الغافر، الآية: 60.

2. سورة الأنفال، الآية: 74.

3. نفس المرجع، الآية: 46.

4. سورة آل عمران، الآية: 140.

5. ديوان خليل الله خليلي، ص 643.

6. سورة العنكبوت، الآية: 69.

7. سورة الإسراء، الآية: 9.

وقال الشاعر:

جهان خدای اگر خود علاج ما نکند نجات کشتی ما کار ناخدایی نیست
فدای همت قومی که صد هزار شهید به هدیه داده و محتاج رهنمایی نیست¹

- لو لم يعالج الله مشكلتنا، نجاة سفینتنا لیست بید غیر الله

- فداء لهمة قوم قدم مئة ألف شهيد هدية، ولا حاجة له لمرشد غیر الله

ويتحدث خليلي أيضاً في عدة أشعاره عن الوطنيات الموجودة في ديوانه ويتنقد تمزق
شعب أفغانستان واختلافهم إلى أقوام وأجناس، وأن هذا المرض يؤلمه، حيث ينصح أمته
بالوحدة الإسلامية والتاريخية والقومية متأثراً بالآية القرآنية التالية، قال سبحانه وتعالى: (وَلَا
تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ)² وقال: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)³.

وقال الشاعر:

وای از ملتی که دست قرون کرده اجزای شان به هم مقرون
شود آن ازبک، این دگر تاجیک این یکی دور وان دگر نزدیک
این دو سه خط باطل وموهوم چند باشد به مغزما مرقوم؟
ما که تاریخ مشترک داریم ازچه در اصل وفرع شک داریم؟
گر به شادی، اگر به غم بودیم قرن ها قرن ها بهم بودیم⁴

- واحسرتی علی أمة جعلها الزمان أشتاتا وشيعاً منذ عدة قرون

- فهذا من الأزبک والآخر من التاجیک وهذا قريب والآخر بعيد

1. ديوان خليل الله خليلي، ص 107. أشكها وخونها، ص 43.

2. سورة الأنفال، الآية: 46.

3. سورة الحجرات، الآية: 13.

4. ديوان خليل الله خليلي، ص 666.

- فتلك الأشياء التي رسخها الوهم الباطل في أذهاننا
 - نحن لنا تاريخ مشترك فلماذا نشك في الأصول والفروع
 - عشنا معاً قرونا من الزمن في حالة الأفراح والأحزان
 شجع وحرّض خليلي المسلمين عامة وشعب أفغانستان على وجه الخصوص على الجهاد
 متأثراً بالآية القرآنية حيث قال سبحانه وتعالى: (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)¹ وقال: (وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا)².
 حيث قال:

در آن جا که جنگنده مرد دلیرش ز جنگاوران، خود و خفتان ستاند
 به توفنده دریا، ز کام نهنگش به سرینجه خشم، دندان ستاند
 ز جنگال شاهین، به نیروی بازو دل گرم و خونین مرغان ستاند
 بسا پیر مردش که جام شهادت زدشمن به دستان لرزان ستاند
 برازنده تر کیست زان رادمردی که داد خود از چرخ گردان ستاند³

- في المناطق التي يحارب فيها الفرسان، ينال النجاح من فوارس العالم
 - والمجاهد في قعر البحار يقطف أنياب الحوت بأصابعه القوية
 - و بقوة عضده القوية من مخالب الصقر ينجى الطائرات الدامية الحزينة
 - و كثير من شيوخه يطلب الشهادة في محاربة العدو بأيادهم المضطربة
 - و من هو أفضل من الذي يأخذ حقه وقرضه من القوة العالمية المتكبرة
 ثم يقرض خليلي وطنياته متأثراً بهذه الآية الكريمة: (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)⁴.

1. سورة التوبة، الآية 41.

2. سورة الشورى، الآية 40.

3. ديوان خليل الله خليلي، ص 122. أشكها وخونها، ص 66.

4. سورة المائدة، الآية 56.

وقال الشاعر:

در آن دیار که بارد ز آسمانش خون در آن دیار که روید ز خاک آن شمشیر
سپاه ملت افغان سپاه رحمان است سپاه رحمان بر فوج کفر گردد چیر
کنون نگر که زده صف میان آتش و خون به جنگ دشمن اهریمن جهان تسخیر¹

- في تلك الديار التي تمطر سماؤها دماءً وتنبت أراضيها سيوفاً
- إن جنود ملة الأفغان قوة الرحمن، وجنود الرحمن يفوز على جنود الكفرة
- انظر الآن يصفون في وسط النار والدم، على حرب العدو الغاشم الذين سخرُوا العالم
بدأ خليلي حباً لوطنه ينصح الذين هاجروا وتركوا ديارهم أن لا يخضعوا لغير المسلمين متأثراً
بالآية الكريمة حيث قال سبحانه وتعالى: (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)² وقال: (أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا
لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)³ وقال: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)⁴.

وقال الشاعر:

واى از آن قوم که محروم از ایمان باشد دل بی عشق، نهان خانه شیطان باشد
نیست مؤمن که به آیین غلامان باشد حریت جوهر شمشیر مسلمان باشد
بنده غیر شدن خصلت انسانی نیست سر نهادن به در غیر، مسلمانی نیست
مؤمن از بت شکنی پایه والا دارد بت شکن مسند آقایی دنیا دارد⁵

- ويل للقوم الذين هم محرومون من الإيمان، والقلب الذي دون العشق بيت للشيطان
- ليس المؤمن الذى يعتقد بالدين غير الإسلام، ولاشك أن الحرية جوهر سيف المسلم
- عبدة الغير ليست من خصال الإنسان المسلم، ووضع الرأس على باب الغير ليس من

الإسلام

1. خليلي، خليل الله. (1378ش). كلييات أشعار، إعداد: عبدالحى خراساني، تهران: ايران ص142. أشكها
وخونها، ص178.
2. المائدة، الآية:54.
3. سورة الأنفال، الآية:4.
4. سورة آل عمران، الآية:19.
5. ديوان خليل الله خليلي، ص497. أشكها وخونها، ص190.

- المؤمن يرتفع شرفه بكسر الأصنام، وكاسر الصنم له مسندٌ سيّد العالم
ثم صور خليلي في أشعاره مكانة المعلم ومقامه المرتفع في أفغانستان متأثراً بالآية الكريمة
حيث قال سبحانه وتعالى: (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)¹ وقال: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ
فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)² وقال: (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ)³.

وقال الشاعر:

احترام علم و حكمت، شيوه ديرين ماست قدرداني اوستادان از خواص دين ماست
اين شعار آدميت، مسلك و آيين ماست روشنايي بخش چشم واقعيّت بين ماست⁴

- إن احترام العلم والحكمة، من عاداتنا القديمة، وتقدير الأساتذة من صفات ديننا
- وبهذا الشعار الإنساني كان مسلكنا وأسلوبنا ونظامنا، وكان هذا الشعار تنوير أبصارنا لرؤية
الحق

تكلم خليلي في أشعاره عن المرأة لأنها مهمة في المجتمع وهي التي تربى شباب الوطن
متأثراً بالآية الكريمة حيث قال سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا)⁵ وقال: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُتَفَكَّرُونَ)⁶ وقال: (هِنَّ
لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ)⁷.

1. سورة يوسف، الآية:76.

2. سورة البقرة، الآية:34.

3. سورة الزمر، الآية:9.

4. مجموعة أشعار خليل الله خليلي. إعداد: غلام رضا مائل الهروي، طبع كابل: أفغانستان، ص21.

5. سورة النساء، الآية:1.

6. سورة الروم، الآية:21.

7. سورة البقرة، الآية:187.

وقال الشاعر:

بر اساس زن، بنای زندگی است آفرینش را ازو فرخندگی است
دل ازو، دانش ازو، دنیا ازو هم نهان ما و هم پیدا ازو
تختگاه آدمیت ز آن اوست تربیت یک روزن از ایوان اوست¹

- على أساس المرأة يكون بناء الحياة، والحياة تكون سعيدة معها
- فالقلب منها والعلم منها، وفيها العدم ومنها الوجود
- هي متكأ للإنسانية وهي نافذة التربية في كيانها الأساسية

1. ديوان خليل الله خليلي، ص612.

دفاع خليل الله خليلي عن بلاد المسلمين

خليل الله خليلي حينما يسمع عن أحوال الشعب الجزائري تنبض عروقه الإيمانية وإحساسه المرهف ويشوق نفوس المسلمين بهذه التعبيرات الجميلة ويقول: أن هذه البقعة بشعبها المسلم تتقوم منذ العصور الماضية ضد هؤلاء الاستعمار وهل يمكن إعادة فتح أبواب السعادة والأفراح بسقوط الاستعمار؟ وهل ندبة المظلومين يفتح أبواب السماء وبأي صوت؟ وهل من هذه الأصوات تتشقق بلاط هولاء الظالمين؟ ألا يلون اهراق الدماء وجه الأرض؟ ألا يبقى هذه القصص نكالا وعبرة في المستقبل؟ ألا تسقط راية الذين يحكمون الدهر باهراق الدم ظلماً في العالم؟ كل هذه الاستفهامات التقريرية تدل على تغيير هذا النظام في المستقبل، وحان وقت الامتحان، والسيوف في أيدي المسلمين، ليدافع كل واحد منهم عن أوطانهم متأثراً بالنصوص المختلفة الواردة في القرآن الكريم من الدعاء والجهاد وماشابه ذلك، بأسلوب الاستفهام ليقتر في أذهانهم. ويستشهد بالآية الكريمة الآتية: (لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ)¹.

وقال الشاعر:

از تف آه الجزائريان	شعله ها در جهان نخواهد شد؟
صبحگاهی بمرگ استعمار	عيد آزادگان نخواهد شد؟
شبی از آه این ستم زدگان	رخنه در آسمان نخواهد شد؟
کاخهای ستمگران روزی	زين فغان در تکان نخواهد شد؟
آن که فرمان به خون مردم راند	خاکش اندر دهان نخواهد شد؟
پرچم شوم ظلم واستعمار	واژگون از جهان نخواهد شد؟
تیغ در دست مردم مغرور	به از این امتحان نخواهد شد! ²

1. سورة الأنفال، الآية: 8.

2. خليلي، خليل الله. كليات ديوان خليلي، محمد هاشم اميدوار، الهراتي ص 23.

- أن تضرم النيران في الدنيا من حرارة أهات الجزائريين؟
 - أن ينجلي صبح عيد الأحرار بموت الاستعمار؟
 - أن تشقق السماء ليلا من أهات هؤلاء المظلومين؟
 - أن تزلزل يوماً بلاط هؤلاء الظالمين من هذه الصيحة والصراخ؟
 - ألى يمتلى من التراب فم الذي يصدر الأحكام لاحتراق دم الناس؟
 - أن يسقط علم شماتة الظلم والاستعمار من العالم؟
 - أن تتحسن حالتهم بالسيف في أيديهم من هذا الابتلاء؟
- الوقائع الإسلامية الكبيرة تؤدي بخليلي إلى أن يقرض أو يُدع قصائده وهو يتحسر فيها على مجد المسلمين وهي من أعلى وطنياته، ولعل من نكسة عام (1346 ش الموافق 1387هـ) حينما هُزم العرب واستولى اليهود على بيت المقدس كانت من الأحداث التي أثرت في وجدان خليلي تأثيراً كبيراً، وهو متأثر بالآية الكريمة: (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ)¹.
- وقال الشاعر:

أه! مسراى محمد مصطفى	قبله دين،	معبد اهل وفا
زير پاى دشمنان پامال شد	مهد عيسى،	مرتج دجال شد
سروران مشغول اغراض خودند	خفته در	بالين امراض خودند
مؤمن نامتحد در روز حرب	روى اين در شرق و	روى آن به غرب ²

- أه! يا مسرى محمد المصطفى، وقبله الدين ومعبد أهل الوفاء
- دسته أقدام الأعداء، وصار مهد عيسى مرتعا للدجال
- العظماء مشغولون لأغراضهم الشخصية ومستلقون على فراشهم
- المؤمنون مختلفون بينهم في ميدان المعارك، وجهاتهم مختلفة الوجوه شرقاً وغرباً

1. سورة الأنفال، الآية: 46.
2. خليلي، خليل الله. مجموعة أشعار، مائل الهروي ص 240.

ثم يتخلج في نفس خليلي هذه الحوادث والأحوال ولذلك يخاطب المسلمين في العالم، وبدأ
يبيّن مفهوم الجهاد متأثراً بالآية الكريمة حيث قال سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ
فِتْنَةً فَاقْبَلُوهَا وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)¹ وقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا
زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ)².

وقال الشاعر:

چيست دانی معنی رمز جهاد؟ بر ثبات خویش کردن اعتماد
اتکا بر قوت وتدبیر خود آب خوردن از دم شمشیر خود
کوه شو، مایع مشو مانند آب تا ز هر رنگی نگیری اضطراب³

- هل تعرف ما معنى رمز الجهاد؟ الاعتماد على النفس والثبات عليه

- الاتكاء على قدرتك وتدبيرك، وسقاء المياه من سلول سيفك

- كن مثل جبل شامخ، ولا تكن مائعا كالماء حتى لا تتلون بألوان مضطربة

ثم يخاطب الشاعر الأزهر وعلماءه وينقد بكل صراحة على سكوتهم عن الحالة التي تعيشها
أفغانستان متأثراً بالآية الكريمة: (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)⁴.

حيث يقول:

ايها الأزهر! در اين هنگامه لب بستی چرا؟ در جهاد راه حق با ما نه پیوستی چرا؟
بر مسلمانان مگر از دين حمايت فرض نيست؟ پيرو توحيد را با هم صداقت فرض نيست؟
ايها الأزهر! ندای جنبش اسلام کو؟ سيل کفر آمد نمی بينی؟ نفيير عام کو؟⁵
- ايها الأزهر لماذا ساكت عن هذه الحادثة، ولماذا لا تكون معنا في سبيل الجهاد؟

1. سورة الأنفال، الآية: 45.

2. نفس المرجع، الآية: 15.

3. ديوان خليل الله خليلي، ص 614.

4. سورة التوبة، الآية: 41.

5. مجموعة أشعار (اشكها وخونها) ص 171.

- أليس على كل مسلم فرض الدفاع عن الدين، أليس الصداقة فريضة على أتباع التوحيد
 - أيها الأزهر أين صوت نهضة الإسلام، ألا ترى جاء سيل الكفرة وأين نغير عام؟!
 ثم يصور ويعبر خليلي عن خطاب محمود الغزنوي إلى شعب باكستان والهند كي لا ينسون حالتهم
 القديمة، والحذر من التعدي على أفغانستان، متأثراً بالآيات الكريمة حيث قال سبحانه وتعالى: (وَأِذْ
 قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)¹ وقال: (عَلَّمَهُ
 الْبَيَانَ)² وقال: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى
 أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)³.

وقال الشاعر:

برآن بودم که نگذارم دگر انسان به پای بت گذارد بنده آسا از کمال عجز، پیشانی
 به خاک بتکده بنیاد کردم معبد توحید ز اهریمن نمودم پاک درگاه سلیمانی
 فریدالدین⁴ وخسرو⁵ شد به یمن تیغ من شهره یکی اندر شکرریزی، یکی اندر نواخوانی
 به جای طاق بتخانه کنون شبها بود روشن هزاران شمع بر بالین اجمیری⁶ وملتانی⁷
 نوشتم با خط شمشیر بر هر سنگ این وادی حدیثی از خدا جویی، رموزی از خدادانی⁸

- و كنت أقصد أن لا يسجد الإنسان أمام الأصنام بحكّ جبهته عبیدةً
- وبنيت على اكتاف الصنم معبد التوحيد وطهرت من أهرمن منطقة سليمان
- فرید الدین وخسرو صارا مشهورین علی برکة سیفی، أحدهما فی صُبّ السُّکر (يقصد قرص الشعر) والثاني في قراءة الأنشودة

1. سورة البقرة، الآية:34.

2. سورة الرحمن، الآية:4.

3. سورة البقرة، الآية:216.

4. فرید الدین مسعود ملقب ب"گنج شکر" عارف کبیر هند. "وهو في بيانه مشهور بشکرریزی".

5. امیر خسرو الدهلوی، وهو شاعر فارسی کبیر فی الهند (705-651هـ).

6. خواجه معین الدین الجشتی صاحب الطريقة الجشتية.

7. بهاء الدین زکریا عارف معروف فی الهند.

8. دیوان خلیل الله، کاظمی ص224.

- وفي مكان طاق بيت الصنم، الآن منور أوف مشعلة على قبر أجميري وملتاني
 - كتبتُ بالسيف على كل حجر هذا الوادي خبراً عن وجود الله ورمزا عن معرفته
 تحدث خليلي عن النيل ومصر وعن الروابط القوية بين مصر وأفغانستان ويعبر عن هذا بأن كتابنا
 واحد ونبينا واحد وأن الأزهر بكل قوتها منور بنهضة سيد جمال الدين متأثراً بالآية الكريمة حيث قال
 سبحانه وتعالى: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)¹ وقال: (فَمَنْ يَكْفُرْ
 بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)²
 وقال الشاعر:

مشعل ما بود قرآن، قائد ما مصطفى حامى ما لطف يزدان، هادى ما جبرئيل
 جلوه گاه نهضت سيد جمال الدين بود از دل كهسار خيبر تا لب درياى نيل
 قبلة الأعلام، أزهر؛ قبلة الإسلام، بلخ هر دو سوى يك هدف بودند در طى سبيل
 عروة الوثقى وحدت را نباشد انقسام حفظ اين پيمان الفت را خدا باشد كفيل³

- نورنا القرآن وقائدنا رسول الله ﷺ وحامينا لطف الله ﷻ وهاديننا جبرئيل الأمين
 - محضر تجلّي روضة سيد جمال الدين من قلب جبال الخيبر إلى شاطى نهر النيل
 - قبلة الأعلام أزهر وقبلة الإسلام بلخ، كانا نحو الهدف الواحد في مسيرهما
 - عروة الوثقى الواحدة لا تتجزأ أبداً، الله كفيل لحفظ هذه الوحدة النبيلة

1. سورة ابراهيم، الآية 1.

2. سورة البقرة، الآية: 256.

3. ديوان خليل الله، كاظمي ص 161.

خاتمة البحث

و من خلال هذا البحث رأينا أن خليل الله خليلي شاعر أفغانستان حمل على عاتقه هموم وطنه وآلام شعبه، واتضح من خلال أشعاره شخصيته الأدبية الذي يعشق الحرية ويأبى الذلة والضميم، وهو رجل حكيم يعرف تقلبات الدهر، وجاء بصورة صادقة لحياته ومجتمعه وقد أعانه على تلك النشأة التي عاشها، وحرمانه من والدته ووالده وهو في سن الطفولة، ثم انقطاعه عن المدرسة، ولم تمنعه هذه المصائب من ارتقاء سلم المجد وتصلقه فأعد لنفسه لبنات قوية تمكنه أن يبني بها صرحا شامخا يضاهاى صروح الأقدمين الذين كانوا علامات مميزة لعصورهم على طول أزمنة الشعر الفارسي، وقد اتجه الإتجاه الصحيح في إعداد هذا الصرح حينما عاد إلى التراث الشعري العربي والفارسي، وبنهل منهما الألفاظ والأساليب والموسيقى، تساعده على ذلك ذاكرته القوية حيث انطبع عليها وسجل فيها كل ما قرأه، وموهبته الخلاقة لتستوعب إطلاعاته الكثيرة، ثم بدأ بتهديب نفسه لكي يسهم في الجهاد على الأخص بعد عودته من أمريكا.

وعودة خليلي إلى الأصول والجذور أدت به إلى إعتزازه الشديد بوطنه وقوميته، بالمباني الإسلامية والإيمانية منبعثاً من القرآن الكريم والسنة المطهرة وهذا مشهود في وطنياته ولقد ظهر هذا واضحا عندما رأيناه يجرد قلبه ويجعله أول من يرتدي حلة الجهاد في الميدان، وذلك في وطنياته في أفغانستان والبلاد الإسلامية، بمانال خليلي واشتكى بحزنه من عدم وحدة البلاد الإسلامية، فرأيناه يأخذ فصاحة البيان وجزالة الأسلوب ورصانة العبارة والأساليب بإحساساته الجياشة وتجاربه الثرية بصياغة جديدة رائعة.

وأيضا أفطنا في الحديث عن شخصية خليلي البسيطة الواضحة التي لا تعقيد فيها، وتشخذ فكره وتجلي موهبته وتجعل أذنه أشد حساسية وإرهافا لسماع دقات قلوب المنكوبين والفقراء والمساكين من شعبه.

ثم تحدثنا عن الخصائص التي ظهرت في نتاجه الشعري حتى أخرجناه بصورة خاصة وألوان مميزة، وبعد إخراجنا من البلد وعلى الأخص بعد مراجعته من أمريكا إلى بيشاور أصبح يدافع عن وطنه بكل جهد وإخلاص حتى صار لبنة فكرية ومعنوية وأستوانة عظيمة لشعب أفغانستان المجاهد المكافح ضد

القوات السوفيتية حتى أن مات في (6 رمضان 1407 هـ الموافق 4 مايو 1987 م) في ثمانين من عمره في إسلام آباد ودفن في مقبرة رحمن بابا في بيشاور، وكان خليلي حينما أحسّ بالموت وقال متأثراً بهذه الآية الكريمة: (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)¹.

چون به غربت خواهد از من پیک جانان نقدجان جادهیدم در کنار تربت آواره گان
گور من در پهلوی آواره گان بهتر، که من بی کسم، آواره ام، بی میهنم، بی خان و مان
هم چومن این جا به گورستان غربت خفته است بس جوان بی وطن، بس بیرمرد ناتوان²

- إذا نزع ملك الموت روعي في ديار الغربية، فاد فنوني بجنب الغرباء
-الأحسن والأفضل أن يكون قبوري بين القبور اللاجئين لأنه ليس لى أهل ولا بيت، وأنا لاجئ
غريب

- وقد رقد مثلي في هذه القبور العديد من شباب غرباء وشيوخ ضعفاء
وبهذا القدر من وطنيات خليلي وصلنا إلى النتائج الآتية

1. سورة الأعراف، الآية:34.
2. ديوان خليل الله خليلي، ص292. أشكها وخونها، ص84.

أهم النتائج

من خلال هذا البحث ودراسة حياة الشاعر الكبير المبدع وأشعاره الوطنية وتشجيعه المجاهدين توصلت إلى النتائج الآتية:

1. بعد هذا القدر من الدراسة استطعت أن أفهم بأن خليل الله خليلي يعتبر رائداً عظيماً من رواد الشعر الفارسي المعاصر وشيخ شعراء أفغانستان المعاصرين وهو صاحب مدرسة شعرية وأدبية لها خصائصها ومقوماتها وفنها الأصيل، وتثبت ذلك آثاره الشعرية.
2. إن الشاعر خليل الله خليلي دافع عن وطنه وشعبه ضد العدوان السوفيتي الغاشم، وكافح بوطنياته بأروع الألفاظ والمعاني الناضجة وبالنسج الكامل والسالم وبقريحته الرائعة الموهوبة لا نذير له في معاصره في إنتاج الشعر الوطني متأثراً بالآيات القرآنية والنصوص الدينية الأخرى.
3. إن خليل الله خليلي كسب لقب شيخ شعراء أفغانستان، وهو شاعر وطني بأشعاره الجياشة القوية، وبذلك هو محبوب لدى الشعب المجاهد المدافع عن وطنهم، ويستحق بمعرفته الدينية المتأثرة بالقرآن الكريم أن يكون شيخاً متديناً.
4. وعلى صعيد عالمي إن الشاعر دافع عن جميع الأوطان الإسلامية وله وسعة النظر، حيث لا يوجد هذا في غيره من الشعراء، لأنه يرى الدول الإسلامية دولة واحدة وهو متأثر بالآيات القرآنية والارشادات الإسلامية رغم شكوته من جميع هذه الدول وعلى الأخص مصر وإيران وباكستان.
5. خليل الله خليلي شاعر مبدع ومؤرخ ومحقق ومتأثر بألفاظ اللغة العربية والقرآن الكريم وهو أصل في بحثنا هذا، وأحاديث محمد رسول الله ﷺ، وهو متأثر بالشعراء الأقدمين المكافحين عن أوطانهم.
6. يمكن أن نصنف خليل الله خليلي من الشعراء الإسلاميين، لأنني لم أجد في شعره شيئاً يناقض الدين الإسلامي، ومبادئه العقيدية.

7. إن الشاعر والأديب "خليلي" يتشرب المفاهيم القرآنية ثم يؤلفها توظيفاً جميلاً في تعبيراته الشعرية؛ والله ولي التوفيق.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. خليبي، خليل الله. (1340ش). مجموعة أشعار، خليل الله، اعداد: غلام رضا مائل الهروي كابل: افغانستان.
3. _____ (1341ش). كليات ديوان خليبي، إعداد محمد هاشم اميدوار الهراتي، طبع الثاني، تهران: ايران.
4. _____ (1352ش). مجموعة أشعار، اعداد: محمد عاقل بيرنگ كهدامني، طبع تهران: ايران.
5. _____ (1362ش). مجموعة أشعار، اعداد: مهدي مديني، تهران: ايران.
6. _____ (1365ش). مجموعة أشعار (أشكها وخونها) إعداد: كتّاب أفغانستان تحت مراقبة خليبي، طبع اسلام آباد: باكستان.
7. _____ (1368ش). مجموعة أشعار (سرود خون)، طبع تهران: ايران.
8. _____ (1378ش). كليات أشعار خليل الله، اعداد: عبدالحى خراساني، تهران: ايران.
9. _____ (1390ش). ديوان خليل الله خليبي، اعداد وتحقيق محمد كاظم كاظمي. الطبعة الرابعة، عرفان، تهران: ايران.
10. سياسي، دكتور محمد. (1389ش). خليبي شاعر افغان وايران، الطبعة الأولى، بنياد موقوفات، تهران: ايران.

11. غبار، غلاممحمد. (1300ش). افغانستان در مسير تاريخ، الطبعة السادسة، تهران: ايران، ج ٢.
12. نوشاهي، عارف. (1389ش). دركوى خليلي، كتابخانه استاد خليل الله خليلي، الطبعة الأولى، دوشنبه: تاجكستان.